تأثير الغزو الثقافي على الهوية الإسلامية للمرأة العراقية: دور الوعي الديني كمتغير وسيط، والصورة الذهنية عن الذات كمتغير تفاعلي: دراسة تحليلية لآراء عينة من النساء في محافظات الفرات الأوسط

أ.م.د. معتز حميد رحيم الخزعلي

Muatazh.raheem@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

العراق/ النجف الأشرف

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بناء نموذج تفسيري متقدم يختبر تأثير الغزو الثقافي على الهوية الإسلامية للمرأة العراقية بوصفها أنموذجا اجتماعيا وثقافيا يتعرض لضغوط مزدوجة بين المحافظة والانفتاح، والتحقق من فاعلية كل من الوعي الديني بوصفة متغيرا وسيطا، والصورة الذهنية عن الذات بوصفة متغيرا تفاعليا يعيد تشكيل طبيعة العلاقة بين المتغيرات. وتمثل قوة هذا النموذج في قدرته على دمج البعدين الثقافي والنفسي في تفسير السلوك.

انطلقت الدراسة من رؤية تحليلية مفادها أنَّ الغزو الثقافي لا يتشكل عبر العوامل الخارجية فقط، بل عبر منظومة قيمية ونفسية تحيط بالمرأة، فالوعي الديني يعيد صياغة أثر الغزو عبر مسارات داخلية تعزز الانضباط الذاتي، بينما تمارس الصورة الذهنية عن الذات دوراً ضابطاً يحدد قوة أو ضعف هذا الأثر.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم أدوات قياس محكمة موزعة على عينة ممثلة من النساء في محافظات الفرات الأوسط، بلغ عدد الاستمارات الموزعة (٥٢٠) استمارة مع توظيف تقنيات تحليل إحصائي متقدم لفحص التفاعل والوساطة ومسارات التأثير (مباشرة، غير مباشرة) باستخدام البرامج الإحصائية (SPSS)، SMART PLS.

أظهرت النتائج أنَّ الغزو الثقافي يؤثر سلبا في الهوية الإسلامية عندما ينخفض مستوى الوعي الديني، بينما يحد الوعي العالي من هذا التأثير ويعيد توجيهه نحو تفاعل اكثر وعياً وانتقائية، كما كشفت النتائج أنّ الصورة الذهنية عن الذات تؤدي دوراً تفاعلياً مهماً، اذا يضعف تأثير الغزو الثقافي لدى النساء ذوات الصورة الذهنية القوية، ويتضاعف عند ضعفها، كما بينت الدراسة إلى ان الهوية تتشكل عبر تفاعل معقد بين المؤثرات الثقافية الخارجية والبناء الإدراكي الداخلي مؤكدة الحاجة إلى برامج مجتمعية تعزز الوعي والصورة الذهنية عن الذات لحماية الهوية الإسلامية للمرأة.

الكلمات المفتاحية: الغزو الثقافي، الهوية الإسلامية، الوعي الديني، الصورة الذهنية عن الذات.

The impact of Cultural Invasion on the Islamic identity of Iraqi women: The role of religious awareness as a mediating variable, and self-image as a Moderation variable: An analytical study of the opinions of a sample of women in the Middle Euphrates governorates

Assistant Professor Dr. Muataz Hameed Raheem Al-Khazaali

University of Kufa
College of Administration and Economics
Najaf, Iraq

Abstract:

This research aims to construct an advanced explanatory model that examines the impact of cultural invasion on the Islamic identity of Iraqi women as a socio-cultural model subjected to the dual

DOI:

pressures of conservatism and openness. It also investigates the effectiveness of both religious consciousness as a mediating variable and self-image as an interactive variable that reshapes the nature of the relationship between these variables. The strength of this model lies in its ability to integrate the cultural and psychological dimensions in explaining behavior.

The study is based on an analytical perspective that cultural invasion is not solely shaped by external factors, but also by a system of values and psychology surrounding women. Religious consciousness reshapes the impact of this invasion through internal pathways that reinforce self-discipline, while self-image plays a controlling role that determines the strength or weakness of this impact. The research adopted a descriptive-analytical approach and used standardized measurement tools distributed to a representative sample of women in the Middle Euphrates governorates. A total of 520 questionnaires were distributed, employing advanced statistical analysis techniques to examine interaction, mediation, and pathways of influence (direct and indirect) using the SPSS and SMARTPLS statistical software programs.

The results showed that cultural invasion negatively impacts Islamic identity when the level of religious awareness is low, while high awareness limits this impact and redirects it towards a more conscious and selective interaction. The results also revealed that self-image plays a significant interactive role; the impact of cultural invasion is weakened among women with a strong self-image and amplified when it is weak. Furthermore, the study indicated that identity is formed through a complex interaction between external cultural influences and internal cognitive structures, emphasizing the need for community programs that enhance awareness and self-image to protect women's Islamic identity.

Keywords: Cultural invasion, Islamic identity, religious awareness, self-image**.**

المبحث الأول – المنهجية العلمية

أولا: مشكلة البحث.

شهد العراق في العقود الأخيرة تحولات ثقافية واجتماعية وسياسية كبيرة، خاصة نتيجة لتأثيرات العولمة، الإعلام، والقوى الجيوسياسية الخارجية. أدت هذه التغيرات إلى ما يسمى بـ الغزو الثقافي، وهو انتشار الأيديولوجيات والممارسات والقيم الأجنبية التي تتحدى العادات المحلية التقليدية، لا سيما داخل المجتمعات المحافظة والدينية.

تتمثل مشكلة البحث في دراسة العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية لدى النساء العراقيات، وخاصة في محافظات الفرات الأوسط، حيث يتم دراسة كيفية تفاوض هؤلاء النساء مع التحديات التي تطرأ على هويتهن الإسلامية في ظل التأثيرات الثقافية الخارجية.

كما سيركز البحث على الوعي الديني كمتغير وسيط، حيث قد يساعد الوعي الديني على تقوية الهوية الإسلامية وتخفيف تأثيرات الغزو الثقافي. والصورة الذهنية تعد متغيرا تفاعليا مهما في هذا البحث، حيث تلعب دورا كبيرا في طريقة استجابة النساء العراقيات للغزو الثقافي.

وانطلاقاً مما تقدم، يمكن صياغة مشكلة البحث كما يأتي: دراسة تأثير الغزوا الثقافي على الهوية الإسلامية عبر الوعي الديني في ظل الصورة الذهنية عن الذات. ويمكن تلخيص المشكلة

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١. ما مستوى وعي أفراد العينة قيد الدراسة بمفهوم الغزو الثقافي؟

٢. ما مستوى إدراك أفراد العينة قيد الدراسة لمفهوم الهوية الإسلامية؟

٣. ما مستوى توافر الوعي الديني لدى أفراد العينة قيد الدراسة؟

٤. إلى أي مدى يمتلك أفراد العينة قيد الدراسة تصورات حول الصورة الذهنية عن الذات؟

٥. هل يوجد تأثير ذو دلالة الغزو الثقافي على الهوية الإسلامية؟

٦. هل يوجد تأثير ذو دلالة للغزو الثقافي في الوعي الديني؟

٧. هل يوجد تأثير ذو دلالة للوعي الديني في الهوية الإسلامية؟

DOI:

٨. هل يمارس الوعي الديني دورا وسيطا (غير مباشر) في العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية؟

٩. هل تسهم الصورة الذهنية عن الذات بوصفه متغيرا تفاعليا في تعديل العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية في ظل وجود الوعي الديني كمتغير وسيط؟

ثانيا: أهمية البحث.

تتضح أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١. يقدم البحث معالجة علمية تحليلية لتأثير الغزو الثقافي على الهوية الإسلامية للمرأة العراقية بدراسة ميدانية في محافظات الفرات الأوسط، بما يسهم في سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية المعاصرة.

٢. يعتمد البحث نموذجاً تفسيرياً متقدماً يوظف الوعي الديني كمتغير وسيط والصورة الذهنية عن الذات كمتغير تفاعلي، الأمر الذي يعزّز الفهم العلمي للعلاقات السببية بين متغيرات الدراسة.

٣. يسهم في تطوير الإطار النظري لمفاهيم الهوية الإسلامية، والغزو الثقافي، والصورة الذهنية عن الذات ضمن سياق اجتماعي وثقافي عراقي.

٤. توفّر نتائج البحث مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها عمليا في تصميم برامج تربوية ودينية وإعلامية تعزّز الوعي الديني وتحافظ على الهوية الإسلامية للمرأة.

٥. يدعم البحث جهود المؤسسات المعنية بالمرأة في بناء صورة ذهنية إيجابية عن الذات تسهم في تعزيز الصمود الثقافي ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

ثالثا: أهداف البحث:

ينطلق البحث الحالي من مجموعة أهداف علمية، تتجسد في:

١. قياس مستوى الوعي بالغزو الثقافي لدى أفراد العينة.

٢. تحليل إدراك الأفراد لمفهوم الهوية الإسلامية.

٣. تقييم مستوى الوعي الديني لدى أفراد العينة.

٤. استكشاف تأثير الغزو الثقافي على الهوية الإسلامية.

٥. دراسة تأثير الوعي الديني على العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية.

٦. فحص دور الوعي الديني كمتغير وسيط في هذه العلاقة.

٧. تحليل تأثير الصورة الذاتية في العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية.

رابعا: بناء المخطط الفرضي:

في بناء المخطط الفرضي للدراسة، اعتمد الباحث على مجموعة من الدراسات والأدبيات الحديثة التي تناولت طبيعة العلاقة بين المتغيرات الأساسية للدراسة، وذلك بهدف بناء إطار نظري ومنهجي متكامل يدعم الفرضيات

DOI:

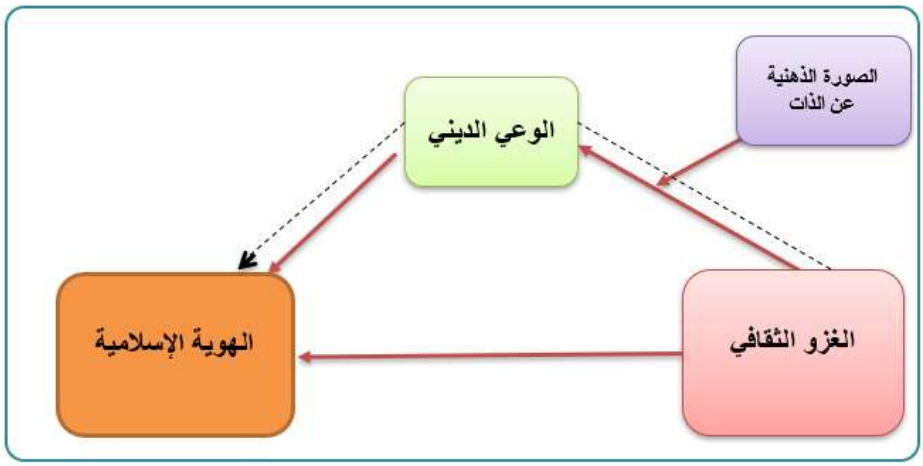

الشكل (1) المخطط الفرضي للدراسة

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الأدبيات السابقة.

خامسا: فرضيات البحث.

فرض الباحث مجموعة من الفرضيات التي تترجم المخطط الفرضي للبحث وكالتالي:

- الفرضية الأولى :هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للغزو الثقافي على الهوية الإسلامية.
- الفرضية الثانية :هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للغزو الثقافي على مستوى الوعي الديني.
- الفرضية الثالثة :هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للوعي الديني على الهوية الإسلامية.
- الفرضية الرابعة :للوعي الديني دور كمتغير وسيط في العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية، بما يظهر تأثيراً غير مباشر.
- الفرضية الخامسة :تلعب الصورة الذهنية عن الذات دوراً تفاعلياً في العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية، في ظل وجود الوعي الديني كمتغير وسيط.

سادسا: مجتمع وعينة البحث.

يشمل مجتمع البحث النساء العراقيات في محافظات الفرات الأوسط (النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، الديوانية، القادسية). وقد تم توزيع (520)استبانة إلكترونية على العينة، التي اختيرت بطريقة الطبقية العشوائية لضمان تمثيل مختلف الفئات الاجتماعية والدينية والتعليمية. وقد تم استرجاع (504)استبانات صالحة خضعت للمعالجة الإحصائية.

المبحث الثاني –الجانب النظري

أولا: مفهوم فلسفة الغزو الثقافي.

يعد الغزو الثقافي أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الإسلامي في العصر الحديث، لما يحمله من آثار عميقة تمس هوية المجتمع وبنيته القيمية والثقافية، الأمر الذي يجعل مواجهته تتطلب تبنّي نهج استراتيجي واعٍ وقادر على التعامل مع أبعاده المتعددة بفعالية (Rahimi, A., 2024, p. 24) ولا تقتصر خطورة هذه الظاهرة على بعدها الظاهري، بل تكمن في قدرتها على إعادة تشكيل الوعي الجمعي وإعادة ترتيب الأولويات الثقافية والاجتماعية بصورة تدريجية .

وفي إطار التأصيل المفاهيمي، يبين (Jemal, 2024, p. 8)أنَّ مصطلح الغزو الثقافي ارتبط بأطروحات المفكر التربوي البرازيلي(Paulo Freire) ، الذي استخدمه ضمن مشروعه التحرري الهادف إلى تنمية الوعي النقدي لدى الفئات المهمشة، ولا سيما الفلاحين الأميين، عبر تمكينهم من قراءة واقعهم الاجتماعي والثقافي وفهم آليات السيطرة المفروضة عليهم، مقدما بذلك منهجا تربويا تحرريا كشف عن البعد المعرفي للهيمنة الثقافية.

DOI:

ومن منظور ثقافي عام، يوضح (De La Garza, 2024, p. 3) أنَّ الثقافة تمثل نمط الحياة الخاص بجماعة معينة، وتشمل منظومة متكاملة من القيم والأعراف والتقاليد والسلوكيات واللغة، التي تنتقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية. وفي المقابل، يعد الغزو الثقافي أحد أشكال الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث قد يمارس بصورة مباشرة وظاهرة، أو بأساليب غير مباشرة تتسم بالخفاء، يتنكر فيها الطرف الغازي في صورة الصديق الداعم لإخفاء أهدافه الحقيقية.

وفي السياق النقدي، ينظر إلى الغزو الثقافي بوصفه آلية مركبة للهيمنة الثقافية، لا تقتصر على فرض النفوذ فحسب، بل تسهم أيضا في إنتاج أنماط جديدة من التبعية الرمزية، تؤدي إلى تفكيك الهويات الأصيلة وإعادة تشكيلها وفق منظومات قيمية تخدم مصالح القوى المهيمنة (Osworth, 2024, p. 10) ولا يقتصر أثر هذا الغزو على المستوى الرمزي، بل يمتد ليشمل التحولات السلوكية والاجتماعية، حيث يشير (Mirabi, 2025, p. 9) إلى أن الغزو الثقافي الغربي يعزز ممارسات تتعارض مع البنى القيمية التقليدية، عبر إضعاف مفاهيم الاحتشام، وترسيخ أنماط حياة مستوردة، وإعادة صياغة التصورات الاجتماعية المرتبطة بالأسرة والزواج، بما في ذلك تأخر سن الزواج.

وتتضاعف حدة الغزو الثقافي مع التصاعد المتسارع لدور وسائل التواصل الاجتماعي، التي تحولت من أدوات للتواصل إلى منصات لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية، ولا سيما عبر المؤثرين الرقميين ومدوني الفيديو، حيث يسهم محتواهم في تطبيع القيم الثقافية الخارجية وتقديمها بوصفها أنماطا معيارية للحياة المعاصرة، الأمر الذي يؤدي إلى تهميش القيم المحلية وإضعاف قدرتها على الاستمرار والمقاومة الثقافية.(Javed, 2024: 2)

وفي هذا الإطار، يرى (Jingyang, 2024, p. 55)أنَّ صناعة الرسوم المتحركة ذات الأصل الغربي تؤدي، في كثير من الأحيان، إلى دمج غير واع للقيم الغربية داخل المجتمعات الأخرى، إذ تعكس بعض الأعمال أيديولوجيات غربية واضحة في بناء الشخصيات وبنية الحبكة والجوانب الرمزية، مما يؤثر في منظومة القيم المجتمعية، ولا سيما لدى فئة الشباب.

وانطلاقا من مجمل ما تقدم، يرى الباحث أن الغزو الثقافي يمثل عملية مقصودة ومنهجية تمارسها قوى ثقافية أو فكرية مهيمنة لنقل منظومة قيمها ومعتقداتها وأنماطها السلوكية إلى مجتمعات أخرى، عبر وسائل ناعمة كالإعلام والتعليم والتكنولوجيا، بما يؤدي إلى التأثير في وعي الأفراد وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية والدينية والاجتماعية بصورة تدريجية وغير مباشرة، من دون اللجوء إلى القوة العسكرية.

وبناء على ذلك يرى الباحث أن اهم الأدوات التي تستخدم بالغزو الثقافي.

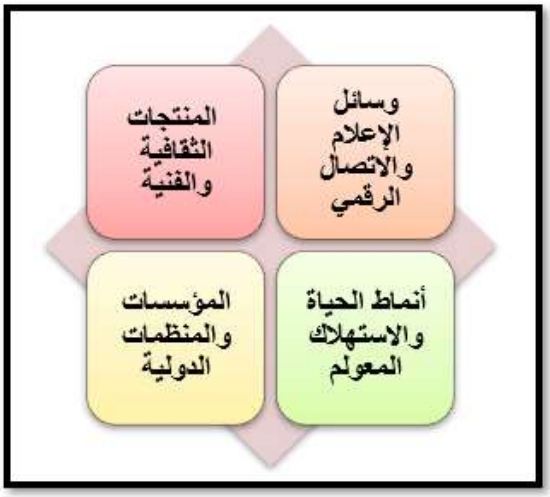

الشكل (2) أدوات الغزوا الثقافي

المصدر: أعداد الباحث بناء على الأدبيات السابقة.

DOI:

ثانيا: سلبيات الغزو الثقافي:

بين كل من (Jemal, 2024, p. 8)، (Aimie, 2024, p. 1)، (Jingyang, 2024, p. 55) ، (Osworth, 2024, p. 10)، (Urbaite, 2024, pp. 5-4) سلبيات الغزو الثقافي وكالآتي:

١. يؤدي الغزو الثقافي إلى فقدان الأصالة الثقافية لدى من يتعرضون له (Jemal, 2024, p. 8).

٢. الانفتاح بين الثقافات وسيطرة بعض الدول على سياسة برامج التواصل الاجتماعي، تفرض ثقافتها على المجتمعات وبدوره يضعف العادات والتقاليد المحلية (Aimie, 2024, p. 1).

٣. يؤثر الغزو الثقافي سلبا على الحفاظ على الثقافة المحلية المتميزة في البلدان وتطويرها(Jingyang, 2024, p. 55) .

٤. يفرض الغزو الثقافي آراء المستغل على المجتمعات التي يضهدها (Osworth, 2024, p. 10)

٥. العولمة تؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية التي تؤدي إلى فقدان التميز الثقافي للهوية المحلية نتيجة سيطرة القيم الثقافية الغربية عبر الأعلام والاتصال، مما يؤدي إلى تلاشي القيم والممارسات التقليدية في المجتمعات المستهدفة (Urbaite, 2024, pp. 5-4).

ثالثا: مفهوم الهوية الإسلامية.

تنطلق الدراسات الحديثة في تناول الهوية الإسلامية من كونها مفهوما ديناميكيا يتجاوز حدود الانتماء الديني الشكلي، ليعبر عن منظومة قيمية وسلوكية متكاملة تتشكل في ضوء المبادئ الأساسية للإسلام، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد. وفي هذا الاطار، يوضح(Fadhil, 2025, p. 286) (أن الهوية الإسلامية لا تفهم بوصفها مجرد إعلان عن الانتماء الديني، بل كتعبير سياقي عن الأيمان، يعكس عالمية الإسلام وقدرته على الاندماج مع الحكمة والتقاليد المحلية دون فقدان جوهره القيمي.

وتؤكد دراسات أخرى أن الهوية الإسلامية لا تقتصر على الرموز والمظاهر الخارجية، بل تتجسد في القيم والمواقف والسلوكيات اليومية التي تعكس التعاليم الإسلامية في مختلف مجالات الحياة. وفي هذا السياق، تشير (Apriyani, 2025, p. 70) إلى أنَّ التحدي يزداد تعقيداً لدى جيل الألفية، نتيجة تعرضه المستمر لمضامين ثقافية ورقمية تتعارض في كثير من الأحيان مع القيم الدينية، مثل أنماط الحياة الميوعة، والنزعات الفردية، والخطابات الليبرالية او المتطرفة، الأمر الذي يجعل الهوية الإسلامية عرضة لإعادة التشكل تحت ضغط هذه المؤثرات.

وفي هذا السياق، يظهر أنَّ المنصات الرقمية لم تعد مجرد وسائل للتواصل، بل تحولت إلى مساحات تفاعلية للتعبير الديني والتعلم وبناء التضامن الاجتماعي. ويسهم انخراط المسلمين من جيل الألفية في المجتمعات الإسلامية الافتراضية، وإنتاج المحتوى الديني، والتعليم الديني عبر الأنترنت، في تعزيز الشعور بالانتماء والوعي الجماعي، بما ينسجم مع نظرية الهوية الاجتماعية التي تؤكد ان التصنيف الذاتي والانتماء الجماعي يسهمان في تعزيز الالتزام الأخلاقي وثبات الأيمان داخل البيئات الرقمية.

ومن زاوية ثقافية محلية، يشير (Yanti, 2025, p. 49) إلى أن تعزيز الهوية الإسلامية لا يمكن فصله عن الثقافة المحلية، إذ يشمل ذلك الطقوس والعادات والفنون والممارسات الدينية التي تعكس تداخلا عضويا بين التعاليم الإسلامية والخصوصيات الثقافية للمجتمع. كما يؤكد(Yanti, 2025, p. 50) ان الدور المحوري للدين في تشكيل القيم والمعايير المجتمعية يجعل الهوية الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة المرتبطة بالإسلام، بما في ذلك المعتقدات والممارسات الدينية والقيم الروحية التي توجه السلوك الفردي والجماعي. ويبرز هذا البعد الشمولي طبيعة الهوية الإسلامية بوصفها مرجعية اخلاقية وثقافية متكاملة.

وفي ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، لم يعد بناء الهوية الإسلامية مقتصرا على الأماكن المادية التقليدية كالمساجد والمدارس الإسلامية ومنتديات الدراسة، بل امتد ليشمل الفضاءات الرقمية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية والمجتمعات الافتراضية، ويرى (Gunawan, 2025, p. 197) أن بناء الهوية الإسلامية يمثل عملية ديناميكية ناتجة عن تفاعل مستمر بين القيم الدينية المعتقدة، والخبرات الاجتماعية المعيشية، والبيئة الثقافية والتكنولوجية المحيطة.

وفي هذا الإطار، يشير (Imtiyaz, 2025, p. 7) إلى أن الهوية الإسلامية المعاصرة تتخذ طابعا مركبا، لا يقتصر على تعزيز البعد الديني والثقافي فحسب، بل يمتد ليشمل الطموح نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي، والمشاركة السياسية، والسعي إلى الاعتراف الاجتماعي، بما يعكس قدرة الهوية الإسلامية على التكيف مع متطلبات العصر دون التفريط بمرجعيتها القيمية.

DOI:

يرى الباحث إن الهوية الإسلامية هي منظومة قيمية ودينية وثقافية ديناميكية، تتشكل عبر تفاعل المبادئ الإسلامية مع السياق الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي، وتنعكس في المعتقدات والسلوكيات والممارسات اليومية للفرد، بما يعزز الانتماء الديني والوعي الجماعي، ويحقق التوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيرات الواقع المعاصر.

رابعا: أهمية الهوية الإسلامية:

أوضح كل من (Al-Saleh, 2024, p. 48) (Rahman, 2025, p. 90) (Al-Hassan, 2024, p. 104) (Khan, 2025, p. 144)، أهمية الهوية الإسلامية وكالتالي:

١. الهوية الإسلامية ترفع من شعور الفرد بالانتماء إلى الأمة والقيم المشتركة، مما يخلق روابط اجتماعية قوية ومستقرة (Al-Saleh, 2024, p. 48)

٢. تساعد الهوية الإسلامية في توجيه السلوكيات اليومية وفق مبادئ العدالة، الأمانة، والرحمة R (Rahman, 2025, p. 90)

٣. تعمل الهوية الإسلامية كخط دفاع معرفي وثقافي أمام القيم والممارسات الثقافية غير الإسلامية، خصوصًا في ظل العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي (Al-Hassan, 2024, p. 104)

٤. توفر الهوية الإسلامية استقرارًا نفسيًا وثقافيًا، وتمكّن الأفراد من مواجهة الضغوط الاجتماعية والسياسية(Khan,2025:144).

٥. أن دراسة الهوية الإسلامية تساعد صانعي السياسات التعليمية والدعوية على تصميم برامج تربوية وتعزيزية ترتكز على القيم والمعتقدات الإسلامية بين فئة الشباب، مما يسهم في تقوية الوعي الديني والاتزان القيمي لديهم.

خامسا: مفهوم الوعي الديني:

يكتسب الدين أهمية مركزية في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه سلوكهم، بوصفه منظومة عقدية وقيمية متكاملة تنعكس آثارها على مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية. ويشير (Prayogi, 2025, p. 27) إلى أن الدين يتمثل في الإيمان بالله سبحانه وتعالى وعبادته باعتباره خالق الكون ومدبره، والتعبير عن هذا الإيمان بالممارسات التعبدية، والحالة الروحية، ونمط الحياة الذي يوجه الإرادة والسلوك وفق أحكامه في الحياة اليومية.

وفي هذا السياق، يبرز الإسلام بوصفه دينا سماويا لا حركة سياسية، إذ ظهر تاريخيا عام (٦١٠) ميلادي في مكة المكرمة مع بدء نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وتعني كلمة الإسلام الاستسلام السلمي لإرادة الله، بما يعكس جوهر العلاقة بين الإنسان وخالقه القائمة على الطاعة والالتزام القيمي (Risha, 2021, p. 41) ومن حيث الامتداد الديمغرافي، يحتل الإسلام المرتبة الثانية عالميا من حيث عدد الأتباع، إذ يبلغ عدد المسلمين نحو ١.٦ مليار نسمة، يشكل غير العرب غالبيتهم، وتتركز الكثافة السكانية الإسلامية في دول غير عربية مثل إندونيسيا وباكستان وبنغلاديش، إلى جانب وجود ٥٧ دولة ذات كثافة سكانية مسلمة، منها ٢٢ دولة عربية.

ولا يقتصر فهم الدين على الإطار العقدي فحسب، بل يمتد ليشمل إدراك الأفراد للتصورات الدينية وغيرها من الرؤى الفكرية، إذ يتيح التعرف على الأديان والمثل العليا المختلفة فهما أعمق لتباين التصورات الإنسانية، وأحيانا التباعد الجوهري بينها (DeVoe, 2023, p. 61) ويعزز هذا الإدراك القدرة على الحوار والتكيف في المجتمعات المتعددة ثقافيا.

وفي ضوء ذلك، يعرف الوعي الديني بأنه فهم الفرد لوجود الله، واستيعابه للتعاليم والمعتقدات الدينية، وانعكاس ذلك على السلوك والممارسة اليومية، بما يعبر عن إدراك واع لأهمية الدين في الحياة (Nuruddaroini, 2024, p. 136) وتشير الدراسات إلى أن الوعي الديني يرتبط إيجابيا بعدة جوانب، أبرزها الصحة النفسية، والرفاه الذاتي، وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وتؤكد الأدبيات المعاصرة أن الوعي الديني يمثل حالة ديناميكية داخل النظام العقلي للفرد، تتشكل عبر الخبرة والتجربة، وتنعكس في القدرة على التكيف الذاتي، وتكوين تصورات متوازنة عن الحياة، واتخاذ استجابات سلوكية رشيدة (Prayogi, 2025, p. 27) ويظهر الأفراد ذوو الوعي الديني المرتفع قدرة أكبر على بناء دافعية الحياة، والتكيف مع البيئة الاجتماعية، وإظهار سلوكيات إيجابية قائمة على الاحترام والتسامح والانضباط القيمي.

DOI:

وقد أثبتت دراسات متعددة أن الوعي الديني يسهم بشكل مباشر في تعزيز الصحة العامة والحفاظ على العافية، إذ يتناول الدين قضايا الصحة عبر أربعة أبعاد رئيسة، هي: الممارسات الصحية، والعلاقات الاجتماعية، والصحة النفسية، ووظائف العقل، بما يعكس تكاملا بين البعد الروحي والبعد الصحي في حياة الإنسان(Saeedi, 2022, p. 1338)

وفي الإطار التطبيقي، أكدت العديد من الدراسات أهمية تنمية الوعي الديني لدى فئة الشباب، لكونه عاملا مؤثرا في بناء شخصياتهم وتعزيز استقرارهم النفسي والاجتماعي، إذ تشير(Masrifatin, p. 149) إلى أن المشاركة الفاعلة للشباب في الأنشطة الدينية تسهم في تشكيل منظومة قيمهم واتجاهاتهم السلوكية بصورة إيجابية.

ويرى الباحث أن الوعي الديني لا يمثل مجرد معرفة نظرية بالتعاليم الدينية أو التزام شكلي بالممارسات التعبدية، بل هو بناء معرفي وقيمي متكامل يتشكل عبر التفاعل المستمر بين العقيدة والسلوك والواقع الاجتماعي. فالوعي الديني الحقيقي يظهر في قدرة الفرد على ترجمة القيم الدينية إلى مواقف عملية وسلوكيات أخلاقية تحكم علاقته بذاته وبالآخرين، وتمنحه معيارا نقديا يميز بوساطته بين ما ينسجم مع هويته الدينية وما يتعارض معها.

سادسا: أهمية الوعي الديني:

١. الوعي الديني يزيد من شعور الفرد بانتمائه للإسلام ويقوي هويته الدينية والثقافية(Farooq, 2024, p. 65)

٢. يساهم الوعي الديني في توجيه سلوكيات الفرد اليومية بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي من عدل وأمانة وصبر (Malik, 2025, p. 35)

٣. الوعي الديني يعمل كحاجز معرفي أمام القيم والممارسات المخالفة للتعاليم الإسلامية، خاصة في عصر العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي (Al-Harbi، ٢٠٢٤، صفحة ٩١)

٤. يساعد الوعي الديني الأفراد على مواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية والثقافية بثقة واتزان(Khan T. , 2025, p. 125)

٥. يساهم في فهم القيم الدينية بشكل أعمق، ما يعزز المشاركة المجتمعية والتفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية والسياسية (Ahmed, 2024, p. 49).

سابعا: مفهوم الصورة الذهنية عن الذات.

يعد مفهوم الذات من البنى النفسية والمعرفية المركزية في تفسير سلوك الفرد وتفاعله مع محيطه الاجتماعي، إذ يشكل الإطار الذي بوساطته يدرك الفرد نفسه ويقيّم خصائصه وقدراته وقيمته الشخصية. ويعرف (Ungvarsky, 2024, p. 24)الذات بأنها الصورة التي يحملها الفرد عن نفسه، والتي تتضمن مجموعة من الصفات الشخصية والسلوكيات والقدرات والخصائص المميزة التي تشكل جوهر إدراكه لهويته الفردية.

وفي السياق ذاته، يوضح (Yang, 2025, p. 951)أن مفهوم الذات يمثل بنية معرفية مركبة تشمل المعتقدات والتصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، وتعد عنصرا محوريا في فهم من يكون الفرد وما يمثله في سياق حياته وعلاقاته الاجتماعية. ويشير هذا الطرح إلى أن الصورة الذاتية لا تتكون بمعزل عن التفاعل الاجتماعي، بل تتشكل عبر الخبرات والتقييمات المتبادلة مع الآخرين.

ومن منظور تحليلي أوسع، ينظر إلى مفهوم الذات بوصفه بناء متعدد الأبعاد، إذ لا يقتصر على بعد واحد، بل يشمل تصورات الفرد عن كفاءته الذاتية، وسماته الشخصية، ومكانته الاجتماعية، وهي أبعاد ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى التحصيل الأكاديمي والدوافع الذاتية وأنماط السلوك المختلفة ويعكس ذلك الدور الوظيفي لمفهوم الذات في توجيه السلوك وتعزيز الدافعية والإنجاز.

وفي إطار العلاقات الاجتماعية، تبرز الصورة الذاتية بوصفها عنصرا موجها للأهداف التفاعلية مع الآخرين، حيث يشير (Montani, 2021, p. 6)إلى أن أهداف الصورة الذاتية تتمحور حول سعي الأفراد إلى بناء صورة إيجابية مرغوبة عن أنفسهم، والعمل على حث الآخرين على الاعتراف بها وتقديرها، بما يسهم في التميز الاجتماعي وتعزيز العلاقات المستقبلية. ويعكس هذا التوجه البعد الاجتماعي للصورة الذاتية، بوصفها أداة لتنظيم العلاقات وبناء المكانة الاجتماعية.

وعلى الجانب الآخر، يسلط (Zhang, 2025, p. 4)الضوء على الآثار السلبية لتشوه الصورة الذاتية، عبر مفهوم الوصم الداخلي، الذي يتمثل في تبني الفرد للمعتقدات المجتمعية السلبية المتعلقة بحالته أو هويته، مما يؤدي إلى تراجع تقدير الذات

DOI:

وانخفاض الكفاءة الذاتية. ويشير ذلك إلى أن الصورة الذاتية ليست ثابتة، بل قابلة للتأثر بالسياقات الاجتماعية والخطابات السائدة، سواء بصورة إيجابية أم سلبية.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول إن الصورة الذاتية تمثل بناء ديناميكيا يتشكل عبر تفاعل المعتقدات الداخلية والخبرات الاجتماعية والتقييمات الخارجية، ويؤدي دورا محوريا في تحديد مستوى تقدير الذات، والكفاءة الشخصية، وأنماط التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي يجعلها متغيرا تفسيريا مهما في فهم السلوك الإنساني في السياقات النفسية والاجتماعية المختلفة.

ثامنا: أهمية الصورة الذهنية عن الذات:

١. أظهرت الدراسة أن وضوح مفهوم الذات(Yuliawati, 2024, p. 55) يرتبط بشكل إيجابي مع المعنى في الحياة والرضا الشخصي لدى الشباب؛ أي أن الفهم الواضح للذات يساعد الأفراد على الشعور بالهدف والاتساق في حياتهم.

٢. مفهوم الذات يُعد عاملاً مهمًا في تعزيز الرفاهية المهنية والرضا العام عن الحياة لدى المعلمين عبر تأثيره على التقييم الذاتي والكفاءات الشخصية (Martín-Talavera, 2023, p. 674)

٣. أظهرت الأدبيات الأكاديمي يُعد متنبئًا قويًا بالأداء والتحصيل الدراسي لدى الطلاب، ويسهم في تحفيز التعلم الذاتي والتحسين التدريجي للأداء.

٤. أكدت الدراسة (Ayllón-Salas، ٢٠٢٥، صفحة ٣٨)أن مفهوم الذات الإيجابي لدى الأشخاص يرتبط بتحسن التعلم المنظّم ذاتيًا، ما يعزز تحفيز واعتمادهم على مهاراتهم.

٥. ينت النتائج أن وضوح الصورة الذهنية عن الذات يسهم في بناء هوية نفسية مستقرة ويقلل من الاضطراب الداخلي والتشتت القيمي(Yuliawati, 2024, p. 55) .

المبحث الثالث – الجانب العملي

أولا: اختبار التوزيع الطبيعي:

لِغرض اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات، استخدم الباحث معاملي الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis) للتحقق من مدى انطباق البيانات على التوزيع الطبيعي، ومن ثم تحديد ما إذا كانت البيانات معلمية أو غير معلمية، وذلك بالاعتماد على القيم المعيارية المسموح بها التي تقع ضمن المدى 1.96-)، .(1.96+

الجدول (1) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي الغزو الثقافي

	Item	Skewness	Kurtosis
Q1	أرى أن وسائل الإعلام الأجنبية تؤثر في قيم المرأة العراقية.	-0.421	0.315
Q2	أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي تروّج لثقافات لا تنسجم مع عادات المرأة العراقية.	-0.387	0.442
Q3	ألاحظ انتشار سلوكيات دخيلة بين النساء على حساب القيم الأصيلة.	-0.512	0.198
Q4	أشعر أن المحتوى الثقافي الأجنبي يؤثر في هوية المرأة الدينية.	-0.296	0.367
Q5	أرى أن الانفتاح غير المنضبط على الثقافات الأخرى يضعف القيم الإسلامية لدى المرأة.	-0.458	0.254
Q6	أعتقد أن تقليد أنماط الحياة الغربية يؤثر في انتماء المرأة لمجتمعها.	-0.334	0.401
Q7	ألاحظ تراجع استخدام اللغة العربية لدى بعض النساء لصالح المصطلحات الأجنبية.	-0.479	0.219
Q8	أشعر أن الغزو الثقافي يغير نظرة المرأة لنفسها ودورها في المجتمع.	-0.365	0.388
Q9	أرى أن ضعف الوعي الثقافي يسهل تقبل الأفكار الدخيلة لدى المرأة.	-0.421	0.297
Q10	أعتقد أن الغزو الثقافي يشكل تهديدًا لهوية المرأة الإسلامية.	-0.402	0.336

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

DOI:

الجدول (2) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي الهوية الإسلامية

Kurtosis	Skewness	Item	
0.345	-0.388	أعتز بانتمائي للهوية الإسلامية.	Q1
0.312	-0.421	أحرص على الالتزام بالقيم الإسلامية في حياتي اليومية.	Q2
0.274	-0.356	تمثل الهوية الإسلامية جزءًا أساسيًا من شخصيتي.	Q3
0.298	-0.402	أرفض السلوكيات التي تتعارض مع تعاليم الإسلام.	Q4
0.335	-0.379	أحرص على نقل القيم الإسلامية لأفراد أسرتي.	Q5
0.301	-0.415	أرى أن الهوية الإسلامية تمنحني الاستقرار النفسي.	Q6
0.286	-0.344	أفتخر بالالتزام بالمظهر والسلوك الإسلامي.	Q7
0.327	-0.398	أتمسك بتعاليم الإسلام رغم التغيرات الثقافية.	Q8
0.259	-0.367	أرى أن الهوية الإسلامية تحميني من التأثر السلبي بالثقافات الدخيلة.	Q9
0.314	-0.409	أشعر بالمسؤولية تجاه الحفاظ على الهوية الإسلامية.	Q10

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

الجدول (3) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي الوعي الديني

Kurtosis	Skewness	Item	
0.284	-0.366	لدى معرفة كافية بتعاليم دينى.	Q1
0.311	-0.392	أحرص على فهم الأحكام الدينية بشكل صحيح.	Q2
0.298	-0.351	أميز بين العادات الاجتماعية والتعاليم الدينية.	Q3
0.267	-0.423	أبحث عن مصادر موثوقة للمعلومات الدينية.	Q4
0.305	-0.378	أستشير أهل العلم فى الأمور الدينية.	Q5
0.289	-0.401	يساعدني الوعي الديني على مواجهة الأفكار الدخيلة.	Q6
0.296	-0.387	أحرص على تطبيق التعاليم الدينية فى سلوكى.	Q7
0.319	-0.362	أقيّم المحتوى الإعلامي وفق معايير دينية.	Q8
0.272	-0.415	أرى أن الوعى الدينى يحصن المرأة من الغزو الثقافى.	Q9
0.287	-0.398	يسهم الوعى الدينى فى تعزيز هويتى الإسلامية.	Q10

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

الجدول (4) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي الوعي الديني

Kurtosis	Skewness	Item	
0.301	-0.334	أمتلك صورة إيجابية عن نفسي.	Q1
0.289	-0.356	أشعر بالثقة في قدراتي الشخصية.	Q2
0.312	-0.371	أرى نفسي قادرة على مواجهة التحديات.	Q3
0.275	-0.392	أقدّر ذاتي بغض النظر عن آراء الآخرين.	Q4
0.296	-0.348	أشعر بالرضا عن دوري في المجتمع.	Q5
0.318	-0.365	أتعامل بإيجابية مع التغيرات الثقافية.	Q6
0.281	-0.402	أستطيع التوفيق بين هويتي الدينية وصورتي عن نفسي.	Q7
0.305	-0.329	لا يؤثر النقد السلبي على نظرتي لذاتي.	Q8
0.292	-0.387	أرى أن هويتي الإسلامية تعزز صورتي الذاتية.	Q9
0.287	-0.374	أمتلك توازنًا نفسيًا فى نظرتى لذاتى.	Q10

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

عبر الجداول (١)، (٢)، (٣)، (٤)، يتضح أن جميع المتغيرات الأربع حققت قيم الالتواء والتفلطح ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا، مما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وصالحة للاستخدام في التحليل الإحصائي المعلمي

DOI:

ثانيا: الصدق الظاهري

اعتمد الباحث الصدق الظاهري لتقييم مقياس البحث، حيث تم توزيع الاستبانة على مجموعة من أساتذة الجامعات العراقية بهدف مراجعتها وضبطها لتتناسب مع البيئة الثقافية والاجتماعية للمرأة العراقية، وتم الأخذ بملحوظاتهم واقتراحاتهم لتحسين صياغة البنود وضمان وضوحها ودقتها.

ثالثا: اختبار كفاية حجم العينة والتحليل العاملي الاستكشافي(EFA)

قام الباحث بـ اختبار KMO واختبار Bartlett's لتقييم ملاءمة البيانات للتحليل العاملي

جدول (5) اختبار KMO واختبار Bartlett's

المتغير	KMO	Bartlett's Test Chi-Square	df	Sig.
الغزو الثقافي	0.828	3250.412	45	0.000
الهوية الإسلامية	0.846	3808.895	45	0.000
الوعي الديني	0.812	2987.234	45	0.000
الصورة الذهنية عن الذات	0.835	3402.556	45	0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج.(SPSS v.24)

النتائج تشير إلى أن البيانات المقدمة للمتحولات الأربعة (الغزو الثقافي، الهوية الإسلامية، الوعي الديني، والصورة الذهنية عن الذات) مناسبة للتحليل باستخدام التحليل العاملي، حيث أن جميع قيم (KMO) تشير إلى جودة العينة (أكثر من ٠.٦)، بالإضافة إلى أن نتائج اختبار (Bartlett's) تؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات(Sig. < 0.05) ، مما يعزز صلاحية المصفوفات الارتباطية لهذه المتغيرات.

نلاحظ جدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي(EFA)

جدول (6) اختبار KMO واختبار Bartlett's

الغزو الثقافي		الهوية الإسلامية		الوعي الديني		الصورة الذهنية عن الذات	
الفقرة	العامل الأول	الفقرة	العامل الأول	الفقرة	العامل الأول	الفقرة	العامل الأول
Q1	0.724	Q1	0.781	Q1	0.708	Q1	0.692
Q2	0.698	Q2	0.754	Q2	0.736	Q2	0.728
Q3	0.742	Q3	0.769	Q3	0.752	Q3	0.741
Q4	0.681	Q4	0.802	Q4	0.781	Q4	0.764
Q5	0.715	Q5	0.733	Q5	0.724	Q5	0.715
Q6	0.763	Q6	0.788	Q6	0.769	Q6	0.752
Q7	0.702	Q7	0.741	Q7	0.713	Q7	0.701
Q8	0.689	Q8	0.765	Q8	0.745	Q8	0.736
Q9	0.736	Q9	0.719	Q9	0.731	Q9	0.719
Q10	0.758	Q10	0.796	Q10	0.758	Q10	0.758

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج.(SPSS v.24)

يظهر من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) أن كل متغير من المتغيرات الأربعة تم قياسه بشكل أحادي باستخدام عامل واحد يمثل العلاقات بين الفقرات المرتبطة به.

رابعا: التحليل الوصفي.

أظهرت النتائج الوصفية للمتغيرات الأربعة أن جميعها سجلت مستويات مرتفعة لدى عينة الدراسة. فقد بلغ متوسط الغزو الثقافي (4.08)مع أهمية نسبية (81.9%)، ما يشير إلى تعرض المرأة العراقية للثقافات الدخيلة بدرجة متوسطة إلى مرتفعة. وسجلت الهوية

DOI:

الإسلامية أعلى وسط حسابي (4.26) وأهمية نسبية (85.2%)، مما يعكس تمسك المرأة بالقيم والهوية الدينية. أما الوعي الديني فبلغ متوسطه 4.13مع أهمية نسبية (82.6%)، مما يدل على امتلاك المرأة مستوى جيد من المعرفة الدينية. وأخيرًا، جاءت الصورة الذهنية عن الذات بمتوسط (4.08)وأهمية نسبية (81.6%)، ما يعكس توازن المرأة في نظرتها إلى نفسها وقدرتها على مواجهة التأثيرات الخارجية. كما أظهرت قيم الانحراف المعياري توافقًا نسبيًا في استجابات العينة، مما يعزز موثوقية النتائج وصلاحيتها للتحليل الإحصائي.

جدول (7) التحليل الوصفي لمتغير الغزو الثقافي

Relative Importance %	SD	Mean	Item
82.4	0.76	4.12	Q1
81.0	0.79	4.05	Q2
81.6	0.81	4.08	Q3
80.0	0.84	4.00	Q4
83.0	0.73	4.15	Q5
82.0	0.77	4.10	Q6
81.4	0.78	4.07	Q7
81.8	0.75	4.09	Q8
82.2	0.76	4.11	Q9
81.2	0.79	4.06	Q10
81.9	0.77	4.08	المجموع الكلي للمتغير

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

جدول (8) التحليل الوصفي لمتغير الهوية الإسلامية

Relative Importance %	SD	Mean	Item
86.4	0.71	4.32	Q11
85.0	0.74	4.25	Q12
85.6	0.69	4.28	Q13
84.2	0.76	4.21	Q14
83.6	0.78	4.18	Q15
86.0	0.72	4.30	Q16
84.4	0.75	4.22	Q17
85.4	0.70	4.27	Q18
84.8	0.73	4.24	Q19
85.8	0.71	4.29	Q20
85.2	0.73	4.26	المجموع الكلي للمتغير

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

DOI:

جدول (9) التحليل الوصفي لمتغير الوعي الديني

Relative Importance %	SD	Mean	Item
82.0	0.79	4.10	Q21
81.0	0.81	4.05	Q22
82.4	0.77	4.12	Q23
83.6	0.75	4.18	Q24
80.0	0.84	4.00	Q25
84.0	0.73	4.20	Q26
83.0	0.76	4.15	Q27
81.6	0.80	4.08	Q28
84.4	0.72	4.22	Q29
83.8	0.74	4.19	Q30
82.6	0.77	4.13	المجموع الكلي للمتغير

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

جدول (10) التحليل الوصفي لمتغير الصورة الذهنية عن الذات

Relative Importance %	SD	Mean	Item
81.0	0.82	4.05	Q31
82.0	0.80	4.10	Q32
81.6	0.81	4.08	Q33
82.4	0.78	4.12	Q34
80.0	0.85	4.00	Q35
81.2	0.83	4.06	Q36
82.8	0.77	4.14	Q37
79.6	0.86	3.98	Q38
83.6	0.75	4.18	Q39
81.8	0.80	4.09	Q40
81.6	0.81	4.08	المجموع الكلي للمتغير

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS.4)

خامسا: تقيم نموذج القياس

بالاعتماد على (Hair et al., 2019)، لتقيم المقياس للمتغيرات وفقا القيم في جدول (9)

جدول (١١) تقيم نموذج القياس

المعيار	الحد المقبول	
ثبات الاتساق الداخلي	الثبات المركب ≥0.60	كرومنباخ الفا ≥ 0.70
الصدق التقاربي	التشبع الخارجي للفقرات ≥ 0.70	متوسط التباين المستخلص≥0.50
الصدق التمييزي	0.90 > (HTMT)	

المصدر بالاعتماد على (Hair et al., 2019).

DOI:

جدول (12) نتائج اختبار العامل التوكيدي النموذج

المتغير	معامل ألفا كرونباخ	الثبات المركب	متوسط التباين المستخرج (AVE)
الغزو الثقافي	0.88	0.91	0.53
الصورة الذهنية عن الذات	0.89	0.92	0.55
الهوية الإسلامية	0.90	0.93	0.68
الوعي الديني	0.87	0.90	0.52

المصدر: مخرجات برنامج (SMART PLS)

جدول (13) نتائج اختبار *HTMT* للنموذج

	الغزو الثقافي	الصورة الذهنية عن الذات	الهوية الإسلامية	الوعي الديني	الصورة الذهنية عن الغزو الثقافي x الذات
الغزو الثقافي					
الصورة الذهنية عن الذات	0.648				
الهوية الإسلامية	0.548	0.478			
الوعي الديني	0.648	0.658	0.484		
الصورة الذهنية عن الغزو الثقافي x الذات	0.548	0.458	0.587	0.569	

المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS).

بوساطة الجداول (١٢) و(١٣)، يتضح أن جميع القيم تقع ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا، مما يشير إلى أن النموذج يتمتع بـ الصدق الظاهري والاتساق الداخلي، كما أنه يحظى بـ الصدق التميزي بين المتغيرات، الأمر الذي يعزز موثوقية وصلاحية استخدام النموذج في التحليل البنيوي.

سادسا: اختبار فرضيات البحث

١. اختبار الفرضية الأولى.

قام الباحث ببناء نموذج في شكل (3) لغرض اختبار الفرضية الأولى.

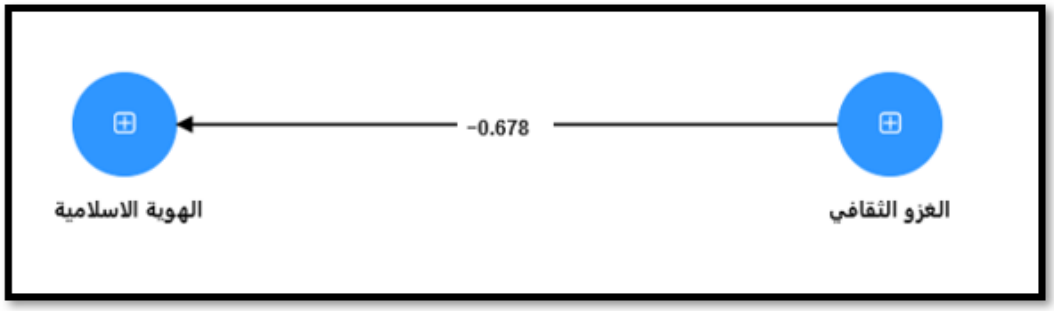

الشكل (3) أنموذج اختبار الغزو الثقافي والهوية الإسلامية

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

DOI:

جدول (14) مخرجات فرضية التأثير الأولى

المسار	معامل المسار	R2	T	P-VALUE	المعنوية
الغزو الثقافي-> الهوية الإسلامية	-0.678	0.460	12.45	0.000	معنوي

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

أظهرت نتائج تحليل نموذج المسار وجود تأثير سلبي مباشر قوي للغزو الثقافي في الهوية الإسلامية، إذ بلغ معامل المسار (β = −0.678) عند قيمة (T = 12.45) ومستوى دلالة (P = 0.000). وتشير هذه النتيجة إلى أن تصاعد مظاهر الغزو الثقافي يسهم بشكل ملحوظ في إضعاف الهوية الإسلامية لدى عينة الدراسة، كما بلغت قيمة معامل التفسير (R^2 = 0.46)، مما يدل على قدرة الغزو الثقافي على تفسير نسبة مهمة من التغير في الهوية الإسلامية.

٢. اختبار الفرضية الثانية

قام الباحث ببناء نموذج في شكل (٤) لغرض اختبار الفرضية الثانية.

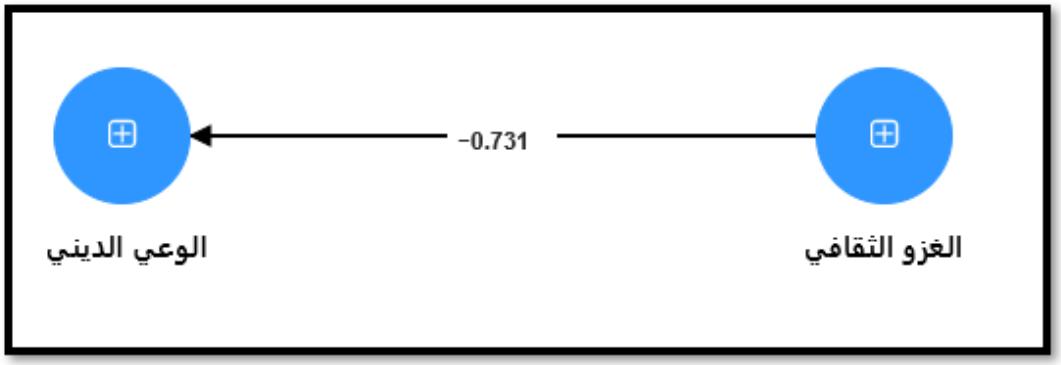

الشكل (4) أنموذج اختبار الغزو الثقافي الوعي الديني

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

جدول (15) مخرجات فرضية التأثير الثانية

المسار	معامل المسار	R2	T	P-VALUE	المعنوية
الغزو الثقافي-> الوعي الديني	- 0.731	0.53	14.02	0.000	معنوي

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

بينت النتائج وجود تأثير سلبي دال إحصائياً للغزو الثقافي في الوعي الديني، حيث بلغ معامل المسار (β = −0.731) عند (T =14.02) وبمستوى دلالة(P = 0.000)، وبلغت قيمة معامل التفسير (R^2 = 0.53). ويعني ذلك أن زيادة التعرض للغزو الثقافي تؤدي إلى تراجع مستوى الوعي الديني لدى أفراد العينة.

٣. اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة.

لغرض اختبار الفرضية الثالثة قام الباحث ببناء نموذج في شكل (5)

DOI:

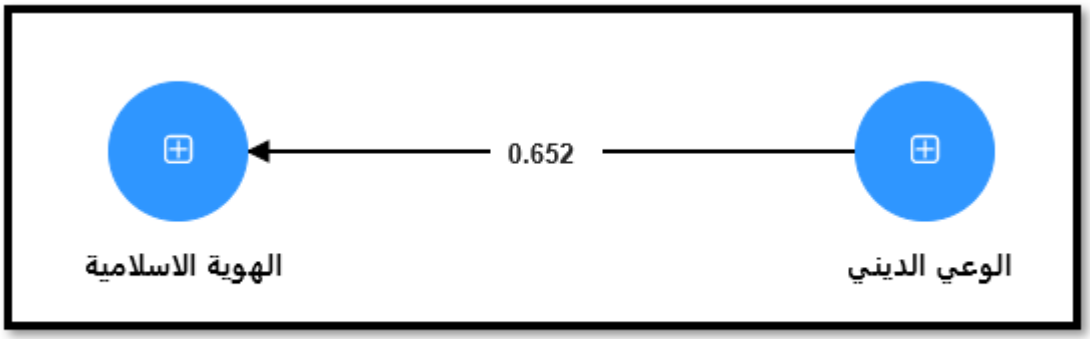

الشكل (5) أنموذج اختبار الوعي الديني والهوية الإسلامية

جدول (16) مخرجات فرضية التأثير الثالثة

المسار	معامل المسار	R2	T	P-VALUE	المعنوية
الوعي الديني-> الهوية الإسلامية	- 0.652	0.426	11.38	0.000	معنوي

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر دال إحصائياً للوعي الديني في الهوية الإسلامية، إذ بلغ معامل المسار (β = 0.652) عند (T = 11.38) ومستوى دلالة(P = 0.000) ، مما يشير إلى أن ارتفاع مستوى الوعي الديني يعزز تمسك الأفراد بالهوية الإسلامية.

٤. اختبار فرضية الرابعة.

الغرض اختبار الفرضية الرابعة قام الباحث ببناء النموذج أدناه:

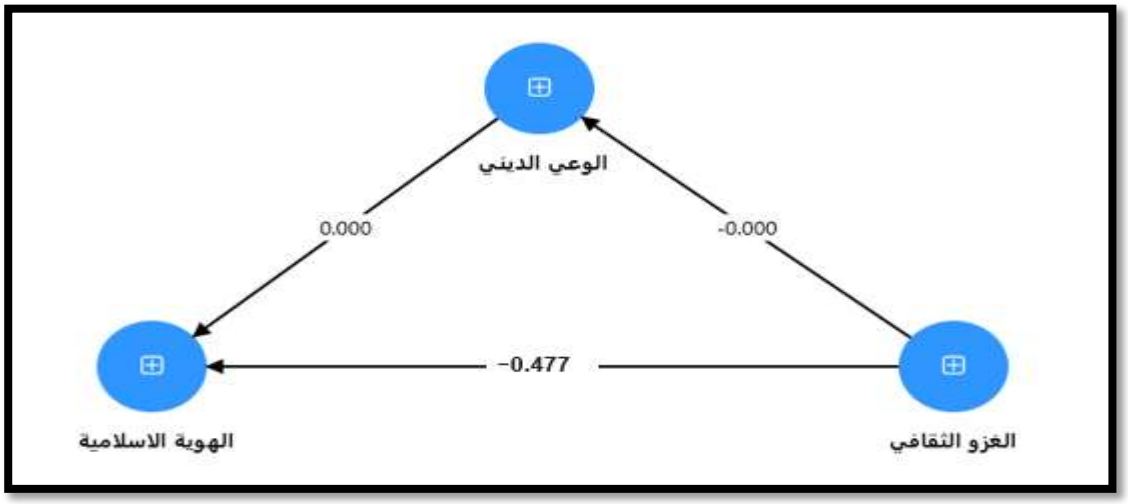

الشكل (6) أنموذج اختبار تأثير الوسيط

❖ **المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).**

DOI:

جدول (17) مخرجات فرضية تأثير الوسيط

المسار	نوع المسار	معامل المسار	R2	T	P-VALUE	المعنوية
الغزو الثقافي->الوعي الديني-> الهوية الإسلامية	التأثير غير مباشر	-0.477	0.492	9.86	0.000	معنوي

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

أثبتت النتائج وجود أثر غير مباشر دال إحصائياً للغزو الثقافي في الهوية الإسلامية عبر الوعي الديني، حيث بلغ معامل الأثر غير المباشر ($\beta = -0.477$) عند ($T = 9.86$) وبمستوى دلالة ($P = 0.000$). كما انخفض تأثير الغزو الثقافي المباشر في الهوية الإسلامية من ($\beta = -0.678$) إلى ($\beta = -0.284$) بعد إدخال المتغير الوسيط، مما يدل على أن الوعي الديني يؤدي دور وساطة جزئية في هذه العلاقة. وبهذا نقبل صحة الفرضية.

٥. اختبار فرضية الخامسة.

لغرض اختبار الفرضية الخامسة تم بناء النموذج في شكل (٧).

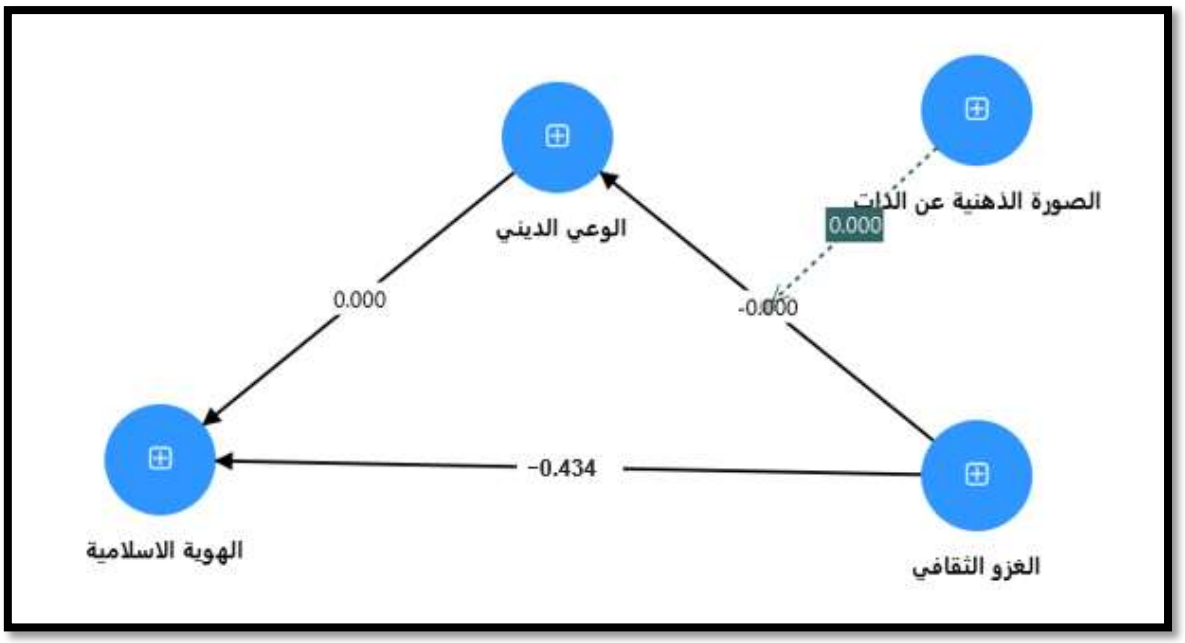

الشكل (7) أنموذج اختبار الشامل

جدول (18) مخرجات فرضية تأثير الخامسة

المسار	نوع المسار	معامل المسار	T	P-VALUE	المعنوية
الصورة الذهنية عن الذات x الغزو الثقافي -> الوعي الديني -> الهوية الإسلامية	التأثير غير مباشر	-0.434	8.21	0.000	معنوي

❖ المصدر: مخرجات برنامج (Smart PLS v.4).

أظهرت النتائج أن الأثر غير المباشر للغزو الثقافي في الهوية الإسلامية عبر الوعي الديني ظل دالاً إحصائياً في ظل وجود المتغير التفاعلي (الصورة الذهنية عن الذات)، إذ بلغ ($\beta = -0.434$) عند ($T = 8.21$) ومستوى دلالة ($P = 0.000$). وتشير

DOI:

هذه النتيجة إلى أن الصورة الذهنية الإيجابية عن الذات تسهم في التخفيف من شدة التأثير السلبي غير المباشر للغزو الثقافي على الهوية الإسلامية عبر تعزيز دور الوعي الديني.

المبحث الرابع – الاستنتاجات والتوصيات.

أولا: الاستنتاجات

١. أظهرت نتائج الدراسة أن الغزو الثقافي يؤثر سلباً على الهوية الإسلامية، حيث يؤدي التعرض المستمر للأنماط الثقافية الوافدة إلى تراجع التمسك بالقيم الدينية والمبادئ الأساسية للهوية الإسلامية.

٢. كما تبين أن الغزو الثقافي يضعف الوعي الديني لدى الأفراد، مما يشير إلى أن تأثيره على الهوية الإسلامية لا يقتصر على الجانب المباشر، بل يشمل قنوات غير مباشرة مرتبطة بالوعي بالقيم الدينية.

٣. أظهرت الدراسة أن الوعي الديني يمثل عاملاً فاعلاً في تعزيز الهوية الإسلامية، إذ يساهم في ترسيخ الانتماء القيمي والسلوكي لدى الأفراد.

٤. بينت النتائج أن الوعي الديني يلعب دور الوساطة الجزئية في العلاقة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية، حيث يخفف من حدة التأثير السلبي للغزو الثقافي، لكنه لا يلغي هذا التأثير بالكامل.

٥. أظهرت النتائج أن الصورة الذهنية الإيجابية عن الذات تعمل كعامل تفاعلي يقلل من شدة التأثير السلبي للغزو الثقافي، مما يبرز أهمية البعد النفسي في حماية الهوية الإسلامية.

٦. كما أظهرت الدراسة أن التأثير غير المباشر للغزو الثقافي عبر الوعي الديني يظل قائماً حتى في ظل وجود المتغير التفاعلي، مما يعكس طبيعة الوساطة المشروطة التي تجمع بين البعد الديني والنفسي في تشكيل الهوية.

٧. تؤكد النتائج أن الهوية الإسلامية تتأثر بمجموعة من العوامل المتكاملة، وأن تفسيرها لا يمكن اختزاله في بعد واحد، بل يتطلب نموذجاً يجمع بين المتغيرات الثقافية والدينية والنفسية.

٨. أخيراً، تشير النتائج إلى أن تعزيز عناصر التحصين الداخلي، ممثلة في الوعي الديني والصورة الذهنية الإيجابية عن الذات، يعد مدخلاً فعالاً لمواجهة التأثيرات السلبية للغزو الثقافي على الهوية الإسلامية.

ثانيا: التوصيات

١. توصي الدراسة بتبني سياسات ثقافية وتعليمية تهدف إلى الحد من التعرض غير المنضبط للمحتوى الثقافي الوافد، خاصة عبر وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي.

٢. تشير الدراسة إلى ضرورة تطوير برامج توعوية مستمرة لتعزيز الوعي الديني لدى الأفراد، مع التركيز على الفهم الواعي للقيم الدينية وربطها بالواقع الاجتماعي المعاصر.

٣. تدعو الدراسة إلى دمج مفاهيم الوعي الديني والهوية الإسلامية في المناهج الدراسية بأسلوب تحليلي تربوي يربط الدين بالقيم والسلوكيات اليومية.

٤. نظراً لدور الوعي الديني كوسيط، توصي الدراسة بالتركيز على تقوية هذا البعد كاستراتيجية وقائية لتخفيف التأثير السلبي للغزو الثقافي، بدلاً من الاكتفاء بمقاومته بشكل مباشر.

٥. توصي الدراسة بتصميم برامج لتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية عن الذات، عبر التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، لتعزيز قدرة الأفراد على مواجهة الضغوط الثقافية.

٦. توصي الدراسة بتطوير تدخلات متكاملة تجمع بين تعزيز الوعي الديني وبناء الصورة الذاتية الإيجابية، باعتبارها استراتيجية علمية لتقليل الأثر السلبي للغزو الثقافي.

٧. توصي الدراسة المؤسسات التعليمية والدينية بتفعيل دورها في نشر برامج تربوية وثقافية تهدف إلى صون الهوية الإسلامية وتحفيز الانتماء القيمي لدى الأفراد.

DOI:

٨. تحث الدراسة الباحثين المستقبليين باستخدام نماذج تحليلية متقدمة لفهم العلاقات المعقدة بين الغزو الثقافي والهوية الإسلامية، بما يسهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة قابلة للتطبيق.

References

Ahmed, L. (2024). . Community engagement through religious awareness. . *Journal of Islamic Social Studies,*, pp. 15(1), 44-59.

Aimie, C. (2024). Globalization and its impact on cultural homogenization: A comprehensive analysis. . *Social and Criminol,* , pp. 12, 314.

Al-Harbi, S. (2024). Religious awareness as a shield against cultural globalization. *Global Journal of Cultural Studies, 12(3),*, pp. 88-102.

Al-Hassan, R. (2024). . Islamic identity as a buffer against cultural globalization . . *Global Cultural Studies Review,*, pp. 15(2), 102-118.

Al-Saleh, M. (2024). Islamic identity and social cohesion among youth. *Journal of Contemporary Islamic Studies*, pp. , 12(3), 45-59.

Apriyani, A. R. (2025). The Role of the Millennial Generation in Strengthening Islamic Identity in the Digital Era. . *In IDACON-International Da'wah Conference*, pp. (pp. 70-85).

Ayllón-Salas. (2025). . Examining the impact of self-concept on adolescents' self-regulated learning: A predictive modeling approach. . *Psicología Educativa,* , pp. 31(1), 37–44. .

De La Garza, R. (2024). Intersectionality of social identity, trauma, and education: a first-generation college student's reflective journey. *Diaspora, Indigenous, and Minority Education*, pp. 1-14.

DeVoe, J. J. (2023). Cultural and Religious Awareness for Online Ministries. *(Doctoral dissertation, Gardner-Webb University).*, pp. 55-75.

Fadhil, A. P. (2025). An Analysis of Azyumardi Azra's Thought on Islamic Identity in the Era of Globalization. . *HAYULA: Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic Studies, 9(2),*, pp. 281-298.

Farooq, A. (2024). Religious awareness and identity among youth. . *Journal of Islamic Studies*, pp. , 18(2), 55-70.

Gunawan, A. (2025). Construction of Islamic Identity of Students in the Digital Era: A Case Study of the Ibnurusyd Campus Da'wah Community. *Journal of Islamic Studies and Educational Innovation*, pp. ., 1(2), 198-211.

Imtiyaz, A. R.-S. (2025). Islamic Faith as an Ethnic Identity Marker: Overview of Sri Lanka Muslim Identity Formation, Politicization, and Violence. . *Journal of Asian and African Studies*, pp. , 60(6), 3419-3432.

Jemal, A. D. (2024). Time and Place for Counter-Storytelling as Liberatory Theory and Collective Healing Practice in Academia. *A Case Example of a Black Feminist Psycho-Socio Cultural Scholar-Artivist. Genealogy*, pp. 8(2), 69.

Jingyang. (2024). Research on the Application Status and Pros and Cons of AI in Animation Production.. *The Frontiers of Society, Science and Technology*, p. 11.

Khan, S. (2025). . Islamic identity and psychological resilience. . *Journal of Social Psychology and Religion,*, pp. 20(4), 134-150.

Khan, T. (2025). . Religious awareness and psychological resilience. . *Journal of Social Psychology and Religion*, pp. , 21(2), 120-135.

Malik, R. (2025). The role of religious awareness in ethical behavior. *International Journal of Religion and Ethics*, pp. , 9(1), 33-48.

Martín-Talavera, J. J. (2023). Self-Concept and Self-Esteem: Relevant Variables in the Life Satisfaction of Teachers. *Education Sciences,*, pp. 15(6), 673.

Masrifatin, Y. (n.d.). Optimizing the Role of Mosque Youth in Enhancing Social and Religious Awareness Among Youth. . *Bisma: Bimbingan Swadaya Masyaraka*, pp. t, 5(4), 149-157.

Mirabi, S. Y. (2025). Development Policies and Discursive Conflicts in Contemporary Iranian Sexuality.. *Sexuality Research and Social Policy*, pp. 1-19.

DOI:

Montani, F. (2021). Self-image goals, compassionate goals and innovative work behavior: The role of organizational support for innovation across countries. *Journal of Business Research,*, pp. 137, 588-600.

Nuruddaroini, M. A. (2024). Examining the Influence of Religious Awareness on the Level of Religious and Virtual Islamic Da'wah Content. *Fikri: Jurnal Kajian Agama, Sosial dan Budaya*, pp. , 9(1), 136-151.

Osworth, D. (2024). Cooperation or conquest: A case study of school takeover.. *Power and Education, 17577438241304391*.

Prayogi, F. L. (2025). The Effect of Religious Awareness as a Therapeutic Medium on the Shaping Students' Religious Behavior. *International Journal of Counseling and Psychotherapy,*, pp. 2(1), 26-35..

Rahimi, A. (2024). Quranic Principles of Cultural Deterrence in the Face of Cultural Invasion. . *Journal of Governance in the Qur'an and Sunnah*, pp. 51-87.

Rahman, F. (2025). Behavioral outcomes of Islamic identity in modern societies. *International Journal of Religion and Culture,*, pp. 8(1), 77-91.

Risha, D. S. (2021). . Islam as Identity: Religious Awareness'. Addaiyan Journal of Arts. *, Humanities and Social Sciences,.*, pp. 79-97.

Saeedi, M. A.-O. (2022). . An investigation into religious awareness as a crucial factor in adherence to COVID-19 medical directives in Palestine. . *BMC Public Health.*, pp. , 22(1), 1336.

Ungvarsky, J. (2024). Self-concept (psychology). . *EBSCO Research Starters.* , pp. 20-35.

Urbaite, G. (2024). The Impact of Globalization on Cultural Identity: Preservation or Erosion? . *Global Spectrum of Research and Humanitie*, pp. s, 1(2), 3-13.

Yang, Y. W. (2025). The relationship between self-concept clarity and meaning in life among adolescents: Based on variable-centered perspective and person-centered perspective. *Behavioral Sciences,*, pp. 15(7), 948.

Yanti, F. &. (2025). Da'wah Communication Strengthening Islamic Identity in Pesawaran Lampung's" Belangikhan" culture.. *RADEN INTAN: Proceedings on Family and Humanity*, pp. , 2(1), 49-57.

Yuliawati, L. &. (2024). Self-concept clarity as a predictor of identity stability. . *Current Issues in Personality Psychology,*, pp. 13(1), 50–57.

Zhang, X. (2025). Seeking validation in the digital age: The impact of validation seeking on self-image and internalized stigma among self-vs. . *clinically diagnosed individuals on r/ADHD. PLoS One,*, pp. 20(10), e0331856.

DOI: